



الذكاء الوجداني: من نشأة المفهوم إلى تجويد مبدأ الحياة

د. سامي دقاقي

دكتور في علم النفس، مختبر السوسولوجيا والسيكولوجيا بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، المغرب.

د. مولاي إسماعيل علوي

أستاذ علم النفس الإكلينيكي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، المغرب.

ملخص :

معلوم أنّ الذكاء الوجداني ظلّ مثار أبحاث وسجلات معرفية وأكاديمية منذ ظهوره كمفهوم علمي دقيق ومستقل في توصيفات المجتمع العلمي الأمريكي خصوصا، كما أضحت أهميته متزايدة على نحو مسّ جميع المجالات التي ينخرط فيها العنصر البشري بفاعلية، بل وأصبح يسهم بشكل كبير في بناء جودة الحياة عبر مدخلين أساسيين: ضمان إيجابية الصحة النفسية وتحقيق مبدأ الرفاه.

من هذا المنطلق، توخّينا في دراستنا النظرية التالية الاشتغال على هذا البراديجم السيكولوجي بغاية إظهار أهميته وأدواره، ومن خلالهما مطلوبيته في زمن لم يعد يؤمن سوى بالإنجاز، في مقابل تفاقم ضغوط الحياة وتسارع مخرجات التكنولوجيات الحديثة، الرقمية منها تحديدا، وهو ما بات يفرض بناء وتطوير مهارات اجتماعية وحياتية أخرى عديدة لمواجهة مستحدثات الزمن الراهن؛ مهارات تدرج في رحابة حقل الذكاء الوجداني بالأساس. لأجل هذا، تناولنا في بداية الدراسة الذكاء الوجداني من خلال ضوابط التسمية ومبررات اختيار مركب لغوي دون آخر، قبل أن نعرّج على رحلته التاريخية المفهومية، لننتهي بأدوار الذكاء الوجداني وأهميته في بناء مبدأ الحياة وتجويد فنّ العيش، وذلك باختيار ثلاثة مداخل هي: الاجتماعي والتربوي والصحي.

الكلمات المفتاح: الذكاء الوجداني - جودة الحياة - المهارات الاجتماعية

Digital Object Identifier (DOI): <https://doi.org/10.5281/zenodo.13385864>



مقدمة:

من المسلم به أنّ الذكاء الوجداني مفهوم حديث قياسا إلى تاريخ السيكلوجيا عموما، ذلك أنّ "الوجدان" لم يكن في التصورات الكلاسيكية للعلماء قديما بذات الأهمية التي حظيت بها "المعرفة"، إذ ظلّ مرادفا لكل ما يعوق الفكر السليم ويخالط صفاء الذهن بما يمنع العقل من الصواب والتحيز لكل حكم صحيح أو قرار سديد. وما إن ظهر مفهوم "الذكاء الوجداني" كمبحث سيكلوجي جديد وواعد حتى تغيرت خارطة دراسة السلوك الإنساني، وأضحى هذا البراديغم الجديد يعزز مكانته تدريجيا لدى المجتمع العلمي في حقل الدراسات والأبحاث النفسية، بوصفه فتحا سيساهم في فهم العديد من المشكلات، سواء تعلق الأمر بحقل التربية والتعليم أو مجال الشغل والمهن أو حتى الصحة النفسية وأساليب العلاج السيكلوجي. فإن كانت الشخصية الإنسانية تنمو وتتطور من خلال قاعدتين أساسيتين: المعرفي والوجداني، وبما أنّ تاريخ العلم قد أفرد الكثير من زمنه وأدواته لدراسة كل ما هو "معرفي"، فقد حان الأوان لإدخال البعد "الوجداني"، باعتباره "ذكاء" آخر، إلى مختبر الأبحاث والإنصات إلى كلمته. فلطالما كان هناك حسب "هريت سبنسر" جانبان للحياة العقلية؛ جانب معرفي وآخر وجداني، ووظيفة الجانب الوجداني هو تمكين الكائن العضوي من التكيف بطريقة أكثر فاعلية في بيئة متشابكة ومعقدة ومتغيرة، بحيث يمكن الوصول إلى هذا التكيف عن طريق الذكاءات المختلفة لدى الإنسان، فهي ما يسعفه في النهاية على اكتساب المهارات المختلفة من خلال تحريك استعداداته وتحفيزه باستمرار على بذل الجهد والمثابرة في تعلم المهارة المطلوبة (منصور وآخرون، 2014، ص.189).

ينبغي الإقرار هنا أنه لم يكن بالهين استتبات مفهوم جديد من قبيل "الذكاء الوجداني" في أرض ألفت مفاهيم أخرى، ودرجت على الاشتغال بها وعليها، فقد جلب هذا المفهوم معه سجالات ونقاشات قوية، بلغت (كما يحدث عادة في التاريخ الإبتيمولوجي للعلوم) حدّ الرفض ومقاومة رياح التغيير النظري، لكنها تبقى في المجمل تجاذبات علمية ذات فائدة لا تتكر على كل حال. وقد أثار المفهوم الجديد العديد من التساؤلات العلمية، وظهرت فائدة النقاشات المثارة حوله في عديد الأبحاث السيكلوجية التي تناولته، وهو أمر لم يمنع تعرضه لانتقادات كبيرة من قبل العلماء، فحسب أغلب هؤلاء، فإن الذكاء الوجداني يمثل كل خاصية لا تقبل القياس من خلال اختبار IQ من قبيل: الحافزية، الثقة، التفاؤل، أو الشخصية الجيدة عموما. (Ennakra et Alaoui, 2021, p.425).

1. الذكاء الوجداني: المفهوم والجذور التاريخية

تعددت الاستعمالات اللغوية ومرادفات المفهوم داخل اللغة العربية بينما المصطلح الأجنبي واحد، وهذا عائد بالأساس للخلفية والتراث المعرفيين الثابطين وراء كل باحث في المجال، إذ هناك من يستعمل "الذكاء العاطفي"، وهناك من ينحاز لتسمية "ذكاء المشاعر"، بينما يفضل آخرون الحديث عن "الذكاء الانفعالي"، بينما يتبنى فريق رابع مصطلح "الذكاء الوجداني"، الأمر الذي يستلزم منا الاصطفاة خلف طرح معين بعد استعراض لبعض المعطيات المتعلقة بالمفهوم من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

ف"العاطفة" تظهر استعداد الفرد للشعور بانفعال ما، ثم إصدار سلوك يعقبه، أما "المشاعر" فتحيل على إدراك الفرد لذاته بالأساس، في حين يكشف "الانفعال" عن حالة مزاجية تتمك الفرد كله، وقد يكون سلبيا أو إيجابيا، فهو خبرة شعورية ذاتية ترتبط بالوجدان والمزاج KIOUACH A & ZARHBOUCH B, (2021, p.296). وثمة من الباحثين من يرفض مصطلح "الذكاء الانفعالي" بسبب إحالته على العناصر السلبية أو غير السارة لانفعالاتنا من قبيل: الخوف والغضب والحزن، فالانفعالات كما عرّفها (Mark Wetzel 1989) هي «استجابات وجدانية مكثفة لأحداث خارجية» (Ennakra et Alaoui, 2021, p.422). في مقابل آخرين يتمسكون بتسمية "الذكاء العاطفي" من منطلق الإحالة على الانفعالات الإيجابية والسارة كالفرح والحب والإعجاب. أما "الوجدان" فهو أعم وأعمق لأنه يعكس جملة من المظاهر الانفعالية، بحيث يشمل المشاعر والعاطفة والانفعال، لذلك فهو يبدو المصطلح الأنسب والأكثر شمولية لجوانب المفهوم السارة وغير السارة، والأكثر تقبلا لدى أوساط العامة (الخولي، 2010، ص 42). كما أن الحالة الوجدانية تختلف عن العاطفة، فماغنا ينتج حالة وجدانية طول الوقت، سواء كنا في حالة انفعال عاطفيا أم لا، وسواء لاحظنا ذلك أم لا (باريت، 2022، ص 109).

في هذا الصدد دائما، ينتصر الباحثان المغربيان في علم النفس (بنعيسى زغبوش ووفاء كرتاني) إلى تسمية "الذكاء الوجداني" بعد أن استبعدا التركيبات اللغوية الأخرى من قبيل "الذكاء الانفعالي"، و"الذكاء العاطفي" و"ذكاء المشاعر"، لأنها لا تمتلك نفس الدلالة ولا تؤدي نفس المقصد، في مقابل لفظة "الوجداني" التي اعتبرها (في دراستهما بهذا الشأن) أنسب ترجمة لكلمة Emotionnelle، لما تختزنه من قوة ودلالة سيكولوجيتين تمنحانها أصالتها وفرادتها في خارطة الأبحاث النفسية العربية، لذلك سننضبط نحن بدورنا إلى هذا الطرح (أسوة بالأساتذة الباحثين في مختبر العلوم المعرفية بجامعة سيدي محمد بن

عبد الله بفاس، المغرب)، وتنبئ مصطلح "الذكاء الوجداني" في مقابل المركب اللغوي الفرنسي «Intelligence Emotionnelle»، استنادا إلى ما يملكه من حجية علمية وقوة دلالية ومفهومية. (الكرتاني وغبوش، 2019).

1.1. مفهوم الذكاء الوجداني:

هناك من الباحثين العرب على وجه الخصوص، من يرى أن الذكاء الوجداني هو قدرة على الفهم الجيد للمشاعر الذاتية والإدراك الواعي للانفعالات وتنظيمها، وأيضا إدراك وفهم لمشاعر الآخرين في أفق تأسيس علاقات وجدانية واجتماعية إيجابية تساهم في ارتقاء الفرد عقليا ومهنيا، واكتساب المهارات الإيجابية في الحياة (عثمان، 2001، ص 253).

في كتابه "الذكاء الوجداني" يقدم Daniel Goleman هذا المفهوم باعتباره قدرة أساسية وضرورية لإدارة الحياة في عالمنا المعاصر، مضيفا أن الجزء الوجداني من أدمغتنا يقف خلف نمو وتطور فكرنا أولا، ثم كل أشكال الحياة التي نعيشها تاليا (Ennakra et Alaoui, 2021, p.425). كما قدّم "دانييل كولمان" تعريفه للذكاء الوجداني سنة 1995، بوصفه قدرة على ضبط انفعالاتنا ونزواتنا والتحكم فيها، وقدرة أيضا على قراءة مشاعر الآخرين وفهمها، والتعامل بمرونة في العلاقات، بما يجعل هذه المهارات الانفعالية والاجتماعية ضرورية للنجاح المهني، ومع الآخرين (جولمان، تر: ليلي الجبالي، 2000، ص 13). وعرفه في موضع آخر بأنه "مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد، واللازمة للنجاح المهني وفي شؤون الحياة الأخرى. (معمرية، 2005، ص 83).

أما "سالوفي و ماير" (1990) فيعرفانه بأنه القدرة على مراقبة الفرد لانفعالاته وانفعالات الآخرين والتمييز بينها، واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير الفرد وتصرفاته. (Parker et autres, 2001, p 45)، كما أضافا في تعريف سنة (1997) أنه يتضمن القدرة على إدراك الوجدان بشكل دقيق وتقييمه والتعبير عنه، والقدرة على التواصل وتوليد المشاعر التي تسعف عملية التفكير، والمعرفة الوجدانية، وكذلك القدرة على تنظيم الوجدان لتحسين النمو الوجداني والعقلي. (Amelang & Steinmayr, 2006, p 459).

ويتصور "سنغ داليب" الذكاء الوجداني بوصفه: "قدرة على ابتكار حاجات إيجابية في العلاقات مع الآخرين ومع النفس، وذلك يتضمن المخرجات الإيجابية مثل الفرح والنجاح في العمل والمدرسة والحياة.

(سنغ، تر: عبد الحكيم الخزامي، 2006 ، ص 46).
يمكننا أن نلخص ما اتفقت بشأنه التعريفات أعلاه فيما يلي:

- إدراك الفرد لمشاعره بشكل واع وفهمه لها.
- إدراك الفرد لمشاعر الآخرين بشكل واع أيضا وتفهمها وتقديرها.
- تنظيم الانفعالات وضبطها وتديبها بشكل جيد، سواء بالنسبة للشخص نفسه أو للآخرين.
- توجيه الانفعالات وتوظيف المعرفة الوجدانية في تحقيق النجاح الدراسي والمهني والاجتماعي، وتطوير السلوكيات الإيجابية.

يتضح مما سبق أن تعريفات الذكاء الوجداني يمكن تصنيفها وفقا لإطارين: الأول يرى أن الذكاء الوجداني هو مجموعة من القدرات مثل "ماير" و"سالوفي"، والثاني يرى أن الذكاء الوجداني هو خليط من السمات والقدرات كما عند "جولمان" و"بار-أون".

2.1. الذكاء الوجداني: تاريخ من البحث العلمي

يعود التاريخ النظري للذكاء الوجداني إلى بدايات القرن العشرين، حيث كان الحديث يدور في الأوساط العلمية عن "الذكاء الاجتماعي" الذي وصف بأنه القدرة على فهم الآخرين والتعامل بشكل مناسب في العلاقات البين-شخصية" (Thorndike, 1920, p 228). فمن المؤكد كما أسلفنا في سياق سابق من هذه الأطروحة أن الذكاء الوجداني مفهوم حديث في تاريخ البحث السيكولوجي، إذ شرع العلماء يقترحون منه منذ ارتفع الصوت بالحديث عن ذكاءات متعددة وليس عن ذكاء واحد، ونعني هنا "هاوراد كاردينر" Gardner (1997) الذي قدّم تصوّره عن الذكاء على ضوء سبعة أنماط، من خلال نظريته حول الذكاءات المتعددة، بحيث شكّل "الذكاء الذاتي" و"الذكاء التفاعلي" (بحسب كاردينر) أساسين للذكاء الوجداني عند كل من "ماير" و"سالوفي" و"كولمان" (الإدريسي، 2015).

والحال أنّ انفجار النظريات في مقاربة الذكاء الوجداني لم يتوقّف على طول القرن العشرين، فمن طرح "بار-أون" الذي اقترح سنة 1985 ما نعته ب "معامل الانفعالية"، إلى مؤلّف "مايير وسالوفي" الصادر سنة 1990 تحت عنوان "الخيال والمعرفة والشخصية"، والمصنّف من أولى الكتابات التي اهتمت

فعليا بالذكاء الوجداني، وصولاً إلى إسهام "دانييل كولمان" في بلورة هذا المفهوم ونشره على نطاق واسع تعدى حدود المجتمع العلمي بشكل كبير، من خلال كتابه "الذكاء الوجداني" سنة 1995.

ورغم حداثة المفهوم، إلا أن تأمل الإرث السيكولوجي وتفحص متونه البحثية النظرية سيفضي بنا إلى الوقوف على بعض الإشارات والتلميحات ذات المشارب الفكرية المختلفة فيما يتعلّق بهذا المفهوم، إن ما ورد منها في الكتابات حول "الذكاء" بشكل عام (الذكاء العقلي)، أو ضمن أنماط منه، لاسيما الذكاء الاجتماعي. حيث أصبح الباحثون يسلطون الضوء على القضايا غير المعرفية في الذاكرة أو التعلم أو غيرها من العمليات العقلية، بل وراحوا يؤكدون على أهميتها الكبيرة كذلك. بهذا، يمكن الإقرار أن التاريخ النظري للذكاء الوجداني يعود إلى بدايات القرن العشرين، حيث كان الحديث يدور في الأوساط العلمية عن "الذكاء الاجتماعي" الذي وصف بأنه القدرة على فهم الآخرين والتعامل بشكل مناسب في العلاقات البين-شخصية" (Thorndike, 1920, p.228).

ظهر تصوّر آخر في منتصف القرن العشرين أكثر تقدماً في مناوئته للانفعالات، حيث ربطها بالعمليات المعرفية، بوصف هذه الانفعالات استجابات توجه عملياتنا العقلية، وتحفز سلوكنا تالياً، وهو ما شجع نظريات أخرى على الخوض في هذا المضمار، وتطوير أساس علمي ومنطقي لكون الانفعالات توجه العمليات المعرفية بشكل تكيّفي، وأنها استجابات منظمة تشغل من خلال عدة تنظيمات نفسية فرعية (Finegan, 1998, p.3-4).

بدوره "وكسلر" سيتحدث سنة 1940 عن المكونات الوجدانية والشخصية والاجتماعية في مقارنته للذكاء وتككيكه إلى عناصر عقلية وأخرى غير عقلية، بل سيذهب أبعد من ذلك سنة 1943 حين نصّ على الدور الأساسي للعناصر غير العقلية (كقدرات) في التنبؤ بالنجاح في الحياة. وهو نفس التصور تقريباً الذي سيرد في طرح "كاردنر" سنة 1983 من خلال مؤلفه "أطر العقل"، حين قسّم الذكاء في البداية إلى سبعة أصناف ضمنها الذكاء "بين-ذاتي" Intra-personnel والذكاء "بين-شخصي" Inter-personnel، بوصف الأول قدرة على إدراك الشخص لمشاعره وفهمها، والثاني قدرة على إدراك مشاعر الآخرين وفهمها والتعامل معها. هذه الذكاءات الشخصية أشارت إلى الذكاء الوجداني وإن على نحو غير صريح، على اعتبار أنها تمثل قدرة على بناء تصور دقيق للذات وتوظيفه في الحياة بشكل فاعل، ولعل هذا تحديداً ما جاء به "مايبر وسالوفي" سنة 1990، وأيضاً "دانييل كولمان" سنة 1995 (خربية، 2008،

ص.15). نستخلص أنّ الجذور الحقيقية لمفهوم الذكاء الوجداني تقع بين "ثورندايك" 1920، في حديثه عن "الذكاء الاجتماعي"، و"كاردنر" 1983 من خلال تصوره حول "الذكاء الشخصي" (الذكاء بين - ذاتي والذكاء بين - شخصي).

وحتى مع "جون ماير" و"بيتر سالوفي" حين طرحا مصطلح "الذكاء الوجداني" سنة 1990 في مؤلفهما "الخيال والمعرفة والشخصية"، فقد تناولا المفهوم بوصفه صورة من صور الذكاء الاجتماعي، يشمل قدرة الفرد على مراقبة مشاعره ومشاعر الآخرين والتميز بينها، من أجل توجيه تفكيره وسلوكه (خربية، 2008، ص.17).

على الرغم من أن الاستعمال الأول لمفهوم "الذكاء الوجداني" يعود إلى كل "باين" Payen (1985) و"ماير" Mayer و"سالوفي" Salovey (1990)، إلا أن استخدامه لم يعرف انتشارا واسعا في الأوساط السيكولوجية إلا مع المجهود العلمي الذي قام به "دانييل كولمان" D. Goleman (1996)، حيث كان من بين ثماره مؤلفه الشهير "الذكاء الوجداني: لم يمكن أن يكون أهم من معاملات الذكاء" «Emotional Intelligence: why it can matter than IQ» (الغوداني، 2019، ص. 141؛ Goleman, 1996).

غني عن البيان أنّ مفهوم "الذكاء الوجداني" لم يكتسب صيته وقوته إلا مع "دانييل كولمان" بعد نشره لكتاب بنفس الاسم، حيث تضمن معطيات كثيرة حول العواطف والمشاعر والمخ. وقد شرع "كولمان" قبل ذلك، أي سنة 1994 في كتابة مؤلفه عن "التعليم الوجداني"، بعد أن راكم معرفة حول الانفعالات والمشاعر بشكل عام من خلال مروره بالعديد من المدارس الأمريكية، بغاية الاطلاع على ما يقدم فيها من برامج تهتمّ بالتعلم الوجداني، وبعد اطلاعه أيضا على أعمال "ماير و سالوفي" بشكل خاص (كفافي، 2006، ص.22).

إجمالاً، يتّضح أن الذكاء الوجداني حين تأسس كمفهوم إنّما أراد أن يُخرج من العتمة مجموعة من المكونات والعناصر التي لم تعطها أهمية من قبل إطلاقاً، وهي عناصر ليست معرفية بالضرورة، وكان ذلك بغاية إبراز التكامل بين "المعرفي" و"الوجداني" في ترشيد السلوك الإنساني وتحقيق كل أشكال النجاح والتميز سواء للفرد نفسه أو في علاقته بالآخرين، وداخل سياق اجتماعي موسوم بالانفعالات والتجاذبات والاختلافات. فالذكاء الوجداني في النهاية يصف الممارسات المجتمعية التي تزوج في تكامل بين الوجدان والفكر، وهو نفسه ما تؤكد الأبحاث الحديثة التي ترى أن النظم الوجدانية والمعرفية في المخ أكثر تكاملاً

عما كان يعتقد أصلا. (خربية، 2008، ص20). وقد بدا هذا جليا في التعلم الإنساني تحديدا، سواء في سياقه الطبيعي (الأسرة، المجتمع) أو داخل المؤسسات التعليمية. فلئن قال أفلاطون قديما " كل تعلم إنما يقوم على الانفعالات"، فنحن لم نعلم سوى حديثا أن مشاعرنا تؤثر بشكل واضح على الأنسجة العصبية، حيث يرى الباحثون في العلوم العصبية والخبراء في علوم التربية اليوم أن التعلم هو تبادل معقد ومركب بين العوامل المعرفية والوجدانية والفيزيولوجية. (OCDE, 2007, P.69-70). بمعنى أن انفعالات أضحت رقما أساسيا وضروريا في معادلة فهم ميكانيزمات التعلم وتفاعل التلاميذ مع ما يقدم إليهم في بيئاتهم المختلفة، فلم يعد الحديث اليوم مقصورا على تملك الفرد لكفاءات معرفية والتسليم بدورها فحسب، (والذي لا يمكن إنكاره بأية حال في بناء التعلّيمات)، بقدر ما صار مطلوبا امتلاك كفاءات وجدانية أيضا وبنفس القدر من الأهمية، بل وأكثر ربما، لأجل إنجاح كل صيغ التعلم والتكيف مع الحياة، لاسيما بعد ثبوت تأثير المشاعر على أدائنا العقلي والمعرفي. فقد أكدت مخرجات البحث العلمي أن الانفعالات تؤثر على النظام الذاكري للتعلم وعلى معالجة للمعلومات، حيث تصطبغ تلك المعالجة بصبغة انفعالية (بادلي، 2020؛ أفرار، 2022؛ Gazzaniga et al., 2014؛ Goleman, 1996).

هذا الطرح التكاملي بين "المعرفي" و"الوجداني" الذي ساهم أيضا في ظهور "الذكاء الوجداني"، سيجد سنده في ما ذهب إليه (Bezane 1980) من اقتراح نموذج يتناول العلاقة بين هذين البعدين في تفاعل مع وظائف المخ الأيمن والمخ الأيسر (عثمان، 2001، ص.71). وقد جاءت كما يلي:

الجانب العقلي/ المخ الأيسر: التفكير المنطقي وتحليل الحقائق والعمليات العددية.
 الجانب العقلي/ المخ الأيمن : البعد التخيلي للمفاهيم.
 الجانب الانفعالي/المخ الأيسر : التخطيط وتنظيم الحقائق والعمليات الداخلية.
 الجانب الانفعالي/ المخ الأيمن: السلوك الإستجابي وإدارة الانفعالات وإدراك انفعالات الآخرين. (طالب، 2009، ص.17).

قبل أن نختم هذا المحور، نقدم فيما يلي جدولا يرصد بتركيز رحلة "الذكاء الوجداني" المفهومية عبر التاريخ منذ الفلسفة الإغريقية، وكيفية وروده في كتابات الأولين، إن تلميحا أو عبر إحدى أبعاده.

جدول رقم 1. لمحة تاريخية حول ظهور مفهوم الذكاء الوجداني وتطوره بحسب تصور (ماير، 2001) بتصريف. (Gauthier et Larivée, 361, 2007).

تطور مفهوم الذكاء الوجداني	الفترة التاريخية
----------------------------	------------------

<p>يرى أرسطو أنه ليس هناك ما هو أنبل من العقل والموضوعات التي يدركها. ينبغي إخراس الانفعالات من أجل سماع الصوت الخالص للفكر .</p>	<p>منذ القديم إلى نهاية القرن 19</p>
<p>أبحاث حول الذكاء: تطورت خلال هذه الفترة اختبارات الذكاء بغاية قياس معامل الذكاء IQ. حيث شهدت ظهور مقاييس تناولت كموضوع لها الذكاء التقريبي واللفظي. اهتم بعض علماء النفس بمحاولة إرساء مفهوم للذكاء الاجتماعي، لكن المجهودات في هذا الاتجاه لم تعط نتائج مهمة، وظلت مجمل تعريف الذكاء مرتبطة حصريا بالمنطق.</p>	<p>ميدانا الذكاء والانفعالات: قارتان تجهلان بعضهما</p>
<p>أبحاث حول الانفعالات: انصب النقاش حول الفكرة التالية: من يسبق هل الاستجابة الفيزيولوجية أم الانفعال؟ من قبل، كان التصور الدارويني يرى أن الاستجابات الانفعالية محددة وراثيا ثم تتطور، لكن خلال هذه الفترة أصبح ينظر إلى الانفعالات على أنها محددة ثقافيا، وأنها في جزء كبير منها اعتلالات وأمزجة شخصية تظهر كردود أفعال على مثيرات الوسط الذي ينتمي إليه الفرد.</p>	<p>(1900-1969)</p>
<p>ظهور مجالين حديثين في السيكولوجيا هما المعرفة والوجدان، وانطلاق الأبحاث حول كيفية تفاعل الانفعالات مع الأفكار.</p>	
<p>مكّن ميدان التواصل غير اللفظي من تصميم مقاييس تسمح بضبط القدرة على إدراك المعلومة غير اللفظية المتضمنة في ملامح الوجه أو خلال وضعيات غير لفظية معينة، وضمنها الانفعالات طبعاً.</p>	
<p>في مجال الذكاء الاصطناعي، أصبح الأبحاث تدرس كيف تتمكّن الأنظمة الحاسوبية من الفهم والتحليل في علاقة مع الجوانب الانفعالية في القصص والحكايات.</p>	<p>تقارب بين ميدان الذكاء وميدان</p>
<p>قدم هاوارد جاردرن نظريته حول الذكاءات المتعددة، حيث ميّز في البداية سبعة أشكال للذكاء قبل أن يضيف إليها اثنين آخرين في تعديل لاحق. يتعلق الأمر</p>	<p>الانفعالات (1970-1989)</p>

بالذكاء البين-ذاتي، والذكاء البين-شخصي، اللذين يتعلقان تحديدا بالقدرة على تعرّف الانفعالات وفهمها.	
كشفت الأبحاث التي تناولت الذكاء الاجتماعي على أنّ هذا الأخير يتضمّن المهارات الاجتماعية، والتعاطف والاتجاهات الاجتماعية الإيجابية، وأيضاً القلق الاجتماعي والحساسية الانفعالية.	
أصبحت الأبحاث حول الدماغ تميل إلى فصل الانفعالات عن المعرفة.	
ظهور عبارة "الذكاء الوجداني".	
نشر مقال "ماير وسالوفي" بعنوان "الذكاء الوجداني"، ومقال آخر يعدّ الأول الذي تحدث عن قياس الذكاء الوجداني بوصفه قدرة.	ظهور مفهوم الذكاء الوجداني (1990-1993)
أكدت افتتاحية مجلة Intelligence على وجود ذكاء وجداني، واعتبرته شكلاً حقيقياً من أشكال الذكاء.	
استمرت أسس الذكاء الوجداني تتطور في حقل علوم الدماغ.	
إصدار كتاب "الذكاء الوجداني" لدانييل كولمان الذي ساهم في نشر المفهوم العلمي في الأوساط الشعبية (غير العلمية)، وحقق نجاحاً دولياً باهراً.	نشر مفهوم الذكاء الوجداني
ظهور الاسم المختصر EQ (معامل الذكاء الوجداني) على غلاف مجلة Time magazine	(1994-1997)
بناء وإصدار مقاييس للشخصية تحمل تسمية "الذكاء الوجداني".	
تعميق مفهوم الذكاء الوجداني، وظهور خطوات علمية أخرى لتأصيل المفهوم من خلال تواصل الأبحاث ونشر العديد من المؤلفات العلمية.	أبحاث حول الذكاء الوجداني (منذ سنة 1998 وحتى اليوم).

2. الذكاء الوجداني: نحو بناء جودة الحياة

إن سياقات إنسان الألفية الثالثة تختلف كثيراً جداً عما سبقها، فقد أضحت العالم يشهده تطورات متسارعة بشكل مخيف، لاسيما مع تعاضم مخرجات الثورة التكنولوجية، ودخول المجتمعات في حقبة جديدة، رقمية

بالأساس، تتسم بتزايد هيمنة الذكاء الاصطناعي، وأقول العديد من أدوار الإنسان ومجالات اهتماماته السابقة. هذه التطورات صاحبها تبدلات في أنماط التفكير والسلوك طبعاً، وتغيرات في المفاهيم والقيم التي كانت تحكم وجود الإنسان، الأمر الذي نجم عنه مشكلات كبيرة في مختلف مجالات الفعل الإنساني (السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية...) نتيجة طغيان قيم بديلة قائمة على المصلحة الفردية بالدرجة الأولى وتحصيل الربح والمكاسب دون اعتبار للوسائل والطرائق، مما عجل بتدمير بنيات الفكر السليم للفرد، وتفكيك روابط الانتماء للجماعة. هذه الصورة وإن كانت تبدو قاتمة نوعاً ما، إلا أنها تسعفنا بكل تأكيد في فهم ما صار ينخر كيان الفرد وبناء المجتمع من ضغوط نفسية واضطرابات سلوكية ووجدانية وعقلية، تستوجب حلولاً عاجلة وملائمة للحفاظ على ما تبقى من إنسانيتنا ووجودنا الجمعي على هذه الأرض.

هذا "القلق في الحضارة"¹ الذي نعيشه اليوم، لم يعد يحتاج من الفرد، -كما كان يُعتَقَد من قبل- أن يمتلك فقط كفاءات فكرية وقدرات معرفية على قدر جيد من التطور، وإنما هو في حاجة أكثر أيضاً لأن يحوز مهارات اجتماعية وكفاءات وجدانية، تتكامل مع ما هو معرفي لمواجهة مشكلات حاضره واستشراف نماذج مثلى من العيش والعلاقات للوصول بأمان إلى مستقبله، وهذا الأمر لن يتأتى من دون بناء علاقات اجتماعية في الراهن يسودها التعاون والتفاعل والانسجام. هنا تبرز أهمية المهارات الوجدانية في توثيق التواصل الإنساني بين الأشخاص وتحقيق النجاح الجماعي المؤسس على نجاحات فردية طبعاً. بمعنى أن الذكاء الوجداني صار اليوم ركيزة لا يمكن الاستغناء عنها في تحصيل أي شكل من أشكال النجاح في الحياة (فراج، 2005، ص.24).

1.2. الذكاء الوجداني، من النجاح الاجتماعي إلى النجاح في الحياة

لقد أكدت العديد من الدراسات على أدوار الذكاء الوجداني وارتباطه بأوجه كثيرة في أفق تجويد الحياة عبر مداخل متعددة، يحضر فيها الاجتماعي والمهني والتربوي والصحي. سنورد من باب المثال لا الحصر ما يلي:

¹ عنوان كتاب لسيغموند فرويد صدر سنة 1930.

- أنماط توافق الطفل مع أسرته وأقرانه ومحيطه الطبيعي والاجتماعي، على النحو الذي يمكنه من النمو بشكل طبيعي وسويّ في تكيف مع متطلبات الحياة وإكراهاتها أحيانا، بل وأزماتها في أحيان أخرى (أزمة المراهقة، أزمة منتصف العمر)، علاوة على إكسابه مهارات في التعلم المدرسي وتجويد كفاءاته واستعداداته للتحصيل والإنجاز، وهذا ما ضاعف الاهتمام العلمي بالدور الذي يمكن أن يضطلع به الذكاء الوجداني في سيرورة التعلم والاكساب لدى التلاميذ (Lamouine et al., 2019; Abbou, 2021).

- يساهم الذكاء الاجتماعي بكيفية كبيرة ومهمة في إنجاح العلاقة الزوجية، فالقدرة على تفهم مشاعر الشريك والاهتمام بها، وأيضا القدرة على التعبير عن المشاعر بشكل ناضج، يساعد على خلق توافق وانسجام بين الطرفين على قاعدة الرعاية المتبادلة، وتدبير الانفعالات بما يفيد تحسين جودة الراحة النفسية للفرد من خلال تهيئته للعمل على تحقيق النجاح، سواء العاطفي والأسري، أو المدرسي أو المهني إلخ، أو تحسين المهارات الاجتماعية والمعرفية (التواصل، الكفاءات العلائقية، اتخاذ القرارات). (Ravon, 2008, p.66).

- يقف الذكاء الوجداني بمهاراته المختلفة عموما خلف كل أشكال النجاح في الحياة، فالأفراد الذين يتميزون بذكاء وجداني مرتفع يكونون متوهّجين في محيطهم ومحبوبين وتوكيديين، إذ يعدّهم هذا الذكاء لمواجهة تحديات الحياة باستمرار، ويعدّهم أيضا للتكيف بشكل أفضل مع متطلبات البيئة، ويزيد من فرص نجاحهم في حياتهم العملية (سعيد، 2015، ص.56). فمهارة الفرد في الإدراك الجيد والسريع لانفعالاته في موقف معين تسعفه في إصدار ردود فعل وجدانية وسلوكية جيدة وسريعة أيضا، ومن ثم قدرته على تجاوز موقف غير مناسب، أو النجاح في رفع تحدّي أو كسب رهان في الوقت المناسب. أما في غياب هذه المهارة فإن الفرد يجنح عادة إلى تأجيل أو تأخير ردود أفعاله حيال موقف معين، فتصبح غير مناسبة للموقف، بمعنى آخر يفقد الفرد حساسيته للموقف السلوكي، ويكون غير قادر على مواجهة التحديات بشكل مناسب (فراج، 2005، ص.95).

من جهة أخرى، تتبدّى أهمية الذكاء الوجداني -علاقة بتجويد مبدأ الحياة- كما يراها الباحثان "ماير وسالوفي" (1990) في إكساب الفرد القدرة على التواصل الجيد مع ذاته ومع الآخرين عبر تمكنه من معرفة الخبرة الداخلية والوعي بمؤهلاته المعرفية، بما يتيح تحقيق التوازن بين ما يرغب فيه الفرد ويتوق

إليه، وما يستطيعه ويحققه بما يتوافر له من إمكانات. فالذكاء الوجداني بحسب "جيرالد" و "زيندر" يجعل الفرد يتحكم في الإشباع الفورية فيؤجلها، ويقاوم الدوافع الانفعالية، ويحقق الذات ويتغلب على المشاكل، كما أن توافر الفرد على ذكاء وجداني عالٍ يساعده على إدراك مشاعره وقت حدوثها، والتحكم في انفعالاته، والتواصل مع الآخرين والتعاطف معهم. (رشاد، 2012، ص.34).

2.2. الذكاء الوجداني وجودة التعلّات

في سياق آخر يتصل بالتعلم، يذهب الباحث السيكولوجي الأمريكي "بيتر سالوفي" إلى أنّ القدرات الوجدانية لها أهمية كبيرة في الإنجاز الأكاديمي، فقد يؤثر إدراك الطلبة لانفعالاتهم ووعيهم بها على معالجة المواقف المثيرة للقلق كالامتحانات والانطلاق في مشاريع مبدعة (Mayer et autres, 1999, p.285). ففي تجارب أمريكية، قامت المدارس بتطبيق برنامج يتضمن جميع مهارات الذكاء الوجداني بهدف تعليمها للتلاميذ بدءاً من السنة الأولى إلى السنة الثانية عشر، وقد أسفرت النتائج عن نجاح واضح للتجربة، حيث صار التلاميذ أكثر قدرة على التحكم في مشاعرهم وانفعالاتهم، كما تطور سلوكهم وأصبحوا أكثر قدرة على التعامل مع المشكلات وحلّ الصراعات. (خليل، 2010، ص. 74-73).

من جهته، يعتبر "دانييل كولمان" الذكاء الوجداني قاعدة تنهض على أعمدتها باقي الذكاءات، كما يقرّ بأن إيلاء الأهمية للكفاءات المعرفية والعقلية في العلوم (الرياضيات، الفيزياء...) وجعلها أساس التعلّات، في إهمال تامّ للمهارات الأخرى، الوجدانية والاجتماعية، يُسقطنا فيما أطلق عليه "الأمية الوجدانية"، ويجعل سيرورات التعلم قاصرة أو غير مكتملة على النحو الذي يحقق النجاح. لاسيما حين ينحو الواقع التعليمي (للأسف) في أغلبه إلى فصل الانفعالات عن المنهاج، ويستبعد معظمها إلى مجال الفنون والتربية الرياضية وبرنامج الأنشطة خارج المنهاج. وبفصلنا الانفعال عن المنطق والعقل في حجرة الدراسة فإننا نفصل وجهي عملة واحدة، ونفقد شيئاً مهماً في العملية التعليمية، كما صرّح بذلك (Paul 2004) (سعيد، 2015، ص.70). هذا الإغفال للمكون الوجداني في المدرسة يجد تفسيره تحديداً في ما حدث مع "المعرفية" (الباردة) حين عمدت إلى اختزال عملية التعلم في الفصوص الجبهية وقبل الجبهية للمتعلم، في إهمال تام لأدوار العوامل الوجدانية في سيرورة بناء التعلّات المدرسية وتنمية كفاءاتها المعرفية (أفرار، 2022).

في ذات السياق، يؤكد "شنايدر وآخرون" على دور الذكاء الوجداني المرتفع الحاسم والمركزي في تحقيق النجاح في الحياة، فما يجعل الفرد منتجا وفعّالا في محيطه، هو ما يمتلكه من كفايات في التواصل ومهارات اجتماعية وقيادية. فقد أثبتت الدراسات أنّ الكثير من الأشخاص الذين يمتلكون ذكاء معرفيا عاليا غير ناجحين في أعمالهم وحياتهم الزوجية، لأن مهاراتهم في التواصل والتعامل مع الآخرين متدنية. (زيـدان والإمام، 2003، ص.15-19). من الناحية السلوكية، أظهرت العديد من الأبحاث أنّ الطلبة الذين يتميزون بدرجات عالية من الذكاء الوجداني كانوا يدخنون ويتناولون المشروبات الكحولية أقلّ من غيرهم، كما أنهم عدوانيون بشكل أقلّ تجاه زملائهم، ومقبولون اجتماعيا أكثر من لدن أساتذتهم قياسا إلى الطلبة الذين يملكون درجات منخفضة من الذكاء الوجداني، وهذه النتائج تثبت أهمية الذكاء الوجداني في الحدّ من المشكلات السلوكية والعنف لدى التلاميذ والطلبة (العبد اللات، 2008، ص.23).

3.2. الذكاء الوجداني والصحة

أما من الناحية الصحية، فقد ثبت من خلال الدراسات في هذا المجال أن هناك علاقة وثيقة بين الحالة الانفعالية للفرد وصحته البدنية، إذ أنّ المشاعر الإيجابية توقع أثرها بشكل مباشر على فيزيولوجيا الجسم، لاسيما على مستوى الجهاز المناعي وما يظهر عليه من كفاءة عالية، على النقيض من ذلك فإنّ عدم القدرة على التحكم في المشاعر السلبية يضاعف من حساسية الجسم للإصابة بمرض السرطان وتطوره. فالأفراد الذين يضبطون غضبهم ويتحكمون في السلبية بصفة عامة، قد يشتركون في أسلوب وجداني يعمل على كبح أمراض بعينها (العبد اللات، 2008، ص.24).

من جهة أخرى، يمتدّ أثر "الوجداني" إلى بناء تصوراتنا وآمالنا وطموحاتنا في الحياة، من خلال مختلف العمليات "الاستشرافية" التي نقوم بها على نحو مستمر، عن طريق استنفار وتنشيط كل القدرات الدماغية بما فيها "الذكاءات المتعددة" التي تميّز الأداء الإنساني عامة. فالسيرورات الوجدانية تلتقط بشكل تلقائي الإشارات الحادثة في ذهننا، ووجدنا، وإدراكاتنا التي أعيد بناؤها، وخيالنا وذكرياتنا وأحلامنا، ومن ثمّ يكون بمقدور انفعالاتنا العمل مع ذكائنا: مثلا بوسع الاستدعاء التخيلي للماضي أو المستقبل أو الممكن أن يؤثر فينا بشكل كبير، وهذا النوع من الشعور يبدو ضروريا من أجل أداء الشخصية بشكل جيد عموما.

فلو بقيت انفعالاتنا رهينة اللحظة (أو هنا والآن) بينما ارتحل خيالنا لارتياح الآفاق واكتشافها، فمن غير المحتمل أن يتحقق نجاح ما. (Ravon, 2008, p.98).

إنّ عواطفنا هي التي ترشدنا في مواجهة المآزق والمهام الجسمية، لدرجة لا ينفع معها تركها للعقل وحده، مثل مواجهة الأخطار أو خسارة أو فقدان شيء أو شخص عزيز، وما يستتبع ذلك من حزن وألم، أو العمل بمثابرة لتحقيق هدف ما على الرغم من الإحباط، أو الارتباط بشخص بالزواج أو بناء أسرة، فكل عاطفة من عواطفنا توفر استعدادا متميزا للقيام بفعل ما، وكل منها يرشدنا إلى اتجاه أثبت فعاليته للتعامل مع تحديات الحياة المتجددة، وأي نظرة للطبيعة الإنسانية تتجاهل قوة تأثير العواطف هي نظرة ضيقة الأفق، فمشاعرنا غالبا ما تؤثر في كل صغيرة وكبيرة في حياتنا، مقارنة بتأثير تفكيرنا عندما يتعلق الأمر بتشكيل مصائرنا وأفعالنا. (جولمان، ت. ليلي جبالي 2000، ص. 18-19).

خاتمة

من المؤكد إذن أن موضوع الذكاء الوجداني ظلّ يستأثر باهتمامات الباحثين في علم النفس بمختلف انتماءاتهم من داخل المجتمع العلمي الدولي، إذ تكثفت الدراسات والبحوث بصدده تساوقا مع ما شهده العلم عموما من تطورات تكنولوجية طالت أدوات وتقنيات الاشتغال، التي تضاعفت مطلوبيتها في هذا الحقل تحديدا، بالنظر لما شهده المجتمع الإنساني من تبدلات ومعايير جديدة صارت تتدخل في بناء سلوكيات الأفراد وتغييرها باستمرار. ولعل تفسير هذا الاهتمام يعود بالأساس إلى نوع من الاعتراف بأدوار الذكاء الوجداني في إكساب الفرد استراتيجيات التفكير الخلاق و"تمهير" (من المهارة) سلوكياته وأشكال أدائه، بل وحتى عمليات تفكيره، على نحو يحولّ هذه الأخيرة إلى "عادات ذهنية" يمارسها الأشخاص في حياتهم، فتسهم في تمكينهم من الإدارة الجيدة والفعّالة لأفكارهم، وتنظيمها بشكل جيد، والنظر إلى العلاقات بصورة غير مألوفة، وتنظيم بنية الذهن للتمكن من حلّ المشكلات المختلفة، إنها تقود في النهاية إلى تنمية مهارات التفكير الإبداعي (قطامي وعموري، 2005، ورد في بركات، 2019، ص. 93).

كما يساهم هذا الذكاء الوجداني في تجويد مبدأ العيش عموما، وإغداق أشكال من الرفاه على الحياة الإنسانية عبر جعل المداخل التعليمية والصحية والاجتماعية والمهنية ممكنة على نحو سليم ومرغوب، بل ومحفّز على الدوام. فطالما كانت المشاعر الإيجابية، والصحة النفسية والبدنية، العلاقات السليمة

والإحساس بوجود غاية، هي الطريق المعبد إلى الرفاه بوصفه يتضمّن سبلا صحية ومفيدة للتفكير والتصرف (هايس، 2019، ص.85).

ببليوغرافيا

المراجع العربية

- 1- الإدريسي، عبد الله. (2015). الذكاء الوجداني والممارسة التعليمية. دفا تر مختبر الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية، (8)، 150 – 156.
- 2- أفرار، علي. (2022). التعليم والمردودية: مقارنة سيكومترية. مؤسسة باحثون للدراسات، الأبحاث، النشر والاستراتيجيات الثقافية.
- 3- بادلي، ألان. (2020). الذاكرة الإنسانية: نظرياتها وتطبيقاتها (ت. محمد المير). عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- 4- باريت، ليزا فيلدمان. (2022). سبعة دروس ونصف حول الدماغ (إيهاب عبد الحميد، المترجم). دار التنوير. (العمل الأصلي نشر سنة 2020).
- 5- بركات، زياد. (2019). العادات الذهنية في علاقتها بمهارات القراءة الفاعلة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم. المجلة العربية لعلم النفس. (7)، 91-120.
- 6- جولمان، دانيال. (2000). النكاء العاطفي، (ت. ليلي الجبالي)، سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدد 262. (العمل الأصلي نشر سنة 1995).

- 7- خريبة، ايناس. (2008). *البناء العاملي للذكاء الوجداني وعلاقته ببعض سمات الشخصية*. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- 8- خليل، سامية. (2010). *الذكاء الوجداني مفاهيم ونماذج وتطبيقات*. دار الكتاب الحديث.
- 9- الخولي، محمود. (2010). *فعالية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الوجداني لخفض حدة السلوك العدواني لدى طلاب المدارس الثانوية الفنية*. (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية جامعة الزقازيق.
- 10- رشاد، علي عبد العزيز موسى. (2012). *الذكاء الوجداني و تنميته في مرحلتي الطفولة و المراهقة*، الطبعة الأولى، عالم الكتب.
- 11- زيدان، عصام محمد، والإمام، كمال أحمد. (2003). *الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض أساليب التعلم وأبعاد الشخصية*. مجلة دراسات عربية في علم النفس. 1(2)، 11- 62.
- 12- سعيد، سعاد جبر. (2015)، *الذكاء الانفعالي وعلم النفس التربوي*، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- 13- سنغ، داليب. (2006). *الذكاء الانفعالي في العمل*، (ت. عبد الحكيم الخزامي)، الطبعة الأولى، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نشر سنة 2006).
- 14- طالب، نسيم. (2009). *الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي للمراهقين المتمدرسين*، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة الجزائر 2.
- 15- العبد اللات، أسماء. (2008). *فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الإنفعالي في التكيف الأكاديمي والإجتماعي وفي الاتجاهات نحو المدرسة لدى الطلبة الموهوبين في الأردن*. [رسالة دكتوراه غير منشورة] جامعة عمان العربي.
- 16- عثمان، فاروق السيد. (2001). *القلق وإدارة الضغوط النفسية*، دار الفكر العربي.
- علاء الدين كفاقي. (2006). *الإرشاد الأسري*، دار المعرفة الجامعية.
- 17- الغوداني، كريمة. (2019). *الذكاء الوجداني من المفهوم إلى الصحة النفسية*. مجلة أبحاث معرفية (10)، 141-165.
- 18- فراج، محمد أنور. (2005). *الذكاء الوجداني وعلاقته بمشاعر الغضب والعدوان*. دراسات عربية في علم النفس. 4(1)، 93-151.

- 19- الكرتاني، وفاء. (2020). الأسس السيكو-عصبية المعرفية للذكاء الوجداني، الذاكرة والوظائف التنفيذية والذكاء الوجداني. في بنعيسى زغبوش، إسماعيل علوي، ومصطفى بوعناني، الذاكرة والوظائف التنفيذية، والذكاء الوجداني (ص ص. 94-99). منشورات مختبر العلوم المعرفية.
- 20- معمريّة، بشير. (2005). الذكاء الوجداني كمفهوم جديد في علم النفس. عالم التربية، (16)، 81-96.
- 21- منصور، عبد المجيد. محمد، بن عبد المحسن التويجري. وإسماعيل، محمد الفقي. (2014). علم النفس التربوي- علم النفس والأهداف التربوية- سيكولوجية التعلم- سيكولوجية المتعلم- سيكولوجية التنظيم العقلي- التقويم التربوي (ط 9). مكتبة العبيكان.
- 22- هايس، بامبلا. (2019). كيف تحيا في رفاه. (ت. راقية جلال الدويك). المركز القومي للترجمة. (3030). (العمل الأصلي نشر سنة 2014).

المراجع الأجنبية

- 1- Abbou, Y. (2021). The Influence of Emotion on Cognitive Processes in Learning Context. *Rimak International Journal of Humanities and Social Science*, 3(1), 129-141. <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.1-3.11>
- 2- Amelang, M., & Steinmayr, R. (2006). Is there a validity increment for tests of emotional intelligence in explaining the variance of performance criteria? *Intelligence*, 34(5), 459-468. <https://doi.org/10.1016/j.intell.2006.03.003>
- 3- Ennakra, M., et, Alaoui, S. (2021). L'intelligence émotionnelle. *Littérature, Akofena*, 4, (2), 419-428.
- 4- Finegan, J. E. (1998). *Measuring emotional intelligence: Where we are today*. Paper presented at *the Annual Meeting of the Mid-South Educational Research Association*, (New Orleans, LA, Nov 4-6, 1998) ERIC: ED426087

- 5– Gazzaniga, S. M., Ivry, B. R., & Mangun, R. G. (2014). *Cognitive Neuroscience, The Biology of the Mind* (4th ed). Library of Congress.
- 6– Goleman, D. (1996). *Emotional intelligence : Why it can matter more than IQ*. Bloomsbury Publishing.
- 7– Gouthier, J., & Larivée, S. (2007). L'intelligence émotionnelle : conceptualisation et évaluation. Dans, S. Larivée (Éd.) *L'intelligence, tome1, les approches biocognitives, développementales et contemporaines* (pp.359–395). Montréal: ERP.
- 8– Kiouach, A., & Zarhbouch, B. (2021). Emotion and Emotional Intelligence : From Concept and models to Measurement and application, *International Journal of Humanities and Education Research*, 3 (5),294–305.
- 9– Lamouine, M., Zarhbouch, B., & Ouardi, K. (2019). *L'intelligence émotionnelle et la flexibilité cognitive*. International Conference on Human and Social Sciences contemporary, issues 1–3 November
- 10– Germany– Berlin. Democratic Arab Center For Strategic, political & Economic Studies.
- 11– Mayer, J., Caruso, D. & Salovey, P. (1999). Emotional Intelligence meets traditional standards for an intelligence. *Intelligence*, 27 (4) 267–298.
[https://doi.org/10.1016/S0160-2896\(99\)00016-1](https://doi.org/10.1016/S0160-2896(99)00016-1)
- 12– OCDE. (2007) *Comprendre le cerveau : naissance d'une science de l'apprentissage*. Editions OCDE.
- 13– Parker, J., Taylor, G. & Bagby, M. (2001). The Relationship between Emotional Intelligence and Alexithymia. *Personality and Individual Differences* (30), 107–115.
- 14– Ravon, D. (2008). *Apprivoiser ses émotions : L'intelligence des situations*. Eyrolles.

15– Thorndike, E. L. (1920). Intelligence and its use. *Harper's Magazine*, 140, 227–235.